كي نكون أحراراً

"كذلك أنتم أيضاً احسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطيَّة ولكن أحياء لله بالمسيح يسوع ربنا. إذاً لا تملِكَنَّ الخطيَّة في جسدكم المائتِ لكي تطيعوها في شهواته"
(رسالة بولس الرسول الى أهل رومية الأصحاح ٦ عدد ١١-١٢)

سوف لن انسى البيت الجميل الذي كنت مزمع أن اتخذ منه مسكناً. لكنني غيّرت رأي بعد ما لاحظت ان السوس على جدرانه. ولن انس كيف عدلت عن الأتفاق مع رجل لشراء منه جهاز تصوير بعد ما اكتشفت انه غشاش وانسان غير أمين. هناك سبب عميق جعلني ان أقص هذه القصتين. ففي كلا المرتين حاول الطرف الثاني خداعي وجاهد في تغطية العيوب في المواد المعروضة. ولكن في كلا الأمرين كان الرب أمين حيث كشف لي الحقيقة وقادني في الطريق الصحيح وخلصني من الوقوع في مأزق 📖 **"لأنه ليس خفيٌّ لا يُظهر ولا مكتوم لا يُعلم ويُعلن"** إنجيل لوقا إصحاح ٨ عدد ١٧

أخي القاريء، لا انا ولا انت نريد أن نشتري شيئاً معيوباً ولا أن نقع في يد إنسان يغشّنا فيبيعنا الرخيص بالغالي ويستبدل الصحيح بالفاسد. الأهم من ذلك بكثير يا أخي العزيز وأختي الفاضلة هو أن لا نكون أنا وأنت من يفعل نفس الشيء فيكون سلوكنا غير مرضي امام الله اولاً وقبيحاً امام الآخرين ثانياً.

قد تقول أنا بعيد عن تلك الأمور. أنا لا افعل ذلك! ظاهرياً هذا ممكن ان يكون صحيح ولكن لنتأمل بأنفسنا جيداً! هل نحن حقاً كما يرانا الناس؟ هل نبدو بصورة جيدة للعيان فنغطي العيوب بفن وإحكام؟ كلام معسول مزيَّن ومتقن... ولكن هذا لا ينفع . هل نبدو مثل حمل وديع ولكن من الداخل نحن ذئاب كاسرة؟ هل نبدو بسطاء ولكن من الداخل ثعالب ماكرة؟ فإن الخطيَّة ليست فقط ما هو ظاهراً بالافعال، بل ايضاً بالأفكار الغير نظيفة التي لا تمجّد الله، وتستحق العقاب. فقد قال السيد المسيح: 📖 **"قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزن. وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلى امرأةٍ ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه."** إنجيل متى إصحاح ٥ عدد ٢٧-٢٨.

والخطيَّة ايضاً هي ان لا نفعل الخير. 📖 **"فمن يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطيَّة له."** الرسالة الى يعقوب أصحاح ٤ عدد ١٧

عندما نفكر بحالنا بصدق سنحس كما أحسَّ الرسول بولس ونقول:
📖 **"فإني أعلم أنه ليس ساكنٌ فيَّ أي في جسدي شيءٌ صالحٌ. لأن الإرادة حاضرة عندي وأما أن أفعل الحُسنى فلست أجد... ويحي أنا الإنسان الشقيُّ. من يُنقذني من جسد هذا الموت."** رسالة بولس الرسول الى أهل رومية أصحاح ٧ عدد ١٨و٢٤

ولكن لنتذكر كما فعل بولس الرسول ونقول: 📖 **"أشكر الله بيسوع المسيح ربنا. إذاً أنا نفسي بذهني أخدم ناموس الله..."** رسالة بولس الرسول الى أهل رومية اصحاح ٧ عدد ٢٥ تحلّى بالأمل إذاً. فلا تقول انا لا انفع أو انا لا أصلح. لا تيأس لأن لنا الرجاء دائماً. فمن هو الذي خلقنا؟ الله. ومن ماذا مصنوع جسدي؟ من الطين. هذا جميل ولكن الطين لكي يصبح بشكل فاخر وجميل يحتاج أن يشكل بيد فخّار عظيم – الله: الذي خلق الأنسان على صورته من الطين هو أعظم فخّار. إذاً لنتضع ونَضَع نفسنا أنا وأنت بين يديه لتكون لنا حياة أفضل منتصرة على الخطيَّة وقيودها.

قال لنا الرب يسوع المسيح: 📖 **"السارق لا يأتي إلا ليسرق ويذبح ويهلك. وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياةٌ وليكون لهم أفضل"** إنجيل يوحنا أصحاح ١٠ عدد ١٠ أرسل الله ابنه الوحيد يسوع المسيح 📖 **"لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية"** إنجيل يوحنا أصحاح ٣ عدد ١٦ مات السيد المسيح على الصليب من أجل ذنوبنا وقام من الأموات في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين الله. وأن سمحنا له يستطيع أن يغيّرنا ويعطينا النصرة على ضعفاتنا 📖 **"لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح"** رسالة بولس الرسول الثانية الى تيموثاوس أصحاح ١ عدد ٧

📖 **"وأما الآن فاطرحوا عنكم أنتم أيضاً الكلَّ الغضب السخط الخبث التجديف الكلام القبيح من افواهكم. لا تكذبوا بعضكم على بعض إذ خلعتم الإنسان العتيق مع اعماله"** رسالة بولس الرسول الى أهل ؛

شارك هذه الرسالة مع صديق

يسوع المسيح

خبز الحياة

"من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقر بها ويتركها يُرحم"
(أمثال أصحاح ٢٨ عدد ١٣)

٣٠

"أيّها الحبيب لا تتمثل بالشر بل بالخير لأنّ من يصنع الخير هو من الله ومن يصنع الشر فلم يبصر الله "
(رسالة يوحنا الرسول الثالثة، عدد ١١)

الرب يسوع المسيح بعدما منحنا الحياة الأبدية بموته على الصليب لا يكتف بهذا بل يكمّل عمله و يطهّرنا من كل خطيَّة ويصلِح فينا كل عيب. بعدما تبعنا المسيح واتخذنا منه سيداً لحياتنا، عرفنا جيّداً أن الطمع والزنى والنجاسة والشهوة الرديئة ليس لها مكان في حياتنا الجديدة مع السيد المسيح. علينا ان نخلع الإنسان العتيق بجميع اعماله الرديئة، حيث 📖 **"من قال إنه ثابت فيه ينبغي أنه كما سلك ذاك هكذا يسلك هو أيضاً"** رسالة يوحنا الرسول الأولى اصحاح ٢ عدد ٦ أينما نكون في البيوت، محلات العمل، في المؤسسات والمستشفيات، أماكن التعليم، تأتينا كلمة الرب واضحة جداً...

وأما الآن فاطرحوا عنكم أنتم ايضاً الكل:

١. **الغضب:** هو مرض تأكل فيه انت من جسدك ومن جسد الناس
٢. **الخبث:** حيلة ومكر والتواء ولكن آخره فقر وخسارة وهوان
٣. **التجديف:** حفرة تحفرها لنفسك لتسقط فيها وينتهي أمرك
٤. **الكلام القبيح:** الذي يشوّه صورتك أمام الناس
٥. **الكذب:** الشرك الذي توقع فيه نفسك

المجال مفتوح لي ولك ليس من أجل أن نضيف على هذه القائمة بل من أجل أن نطرح من حياتنا الشوائب والأوساخ. سلوكنا هو ما يهتم به ربنا يسوع المسيح. تصرفاتنا معه ومع الناس هي موضع اهتمامه. ويجب أن تكون أيضاً موضع اهتمامنا.

أرجَع وأكتب بكل ثقة، وهذا ما تعلّمته من الرب، أنه قادر أن يغيّرنا الى الأفضل ان سمحنا له. 📖 **"فإن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون إحراراً"** إنجيل يوحنا أصحاح ٨ عدد ٣٦ 📖 **"فالبسوا كمختاري الله القديسين المحبوبين أحشاء رأفاتٍ ولطفاً وتواضعاً ووداعة وطول أناةٍ محتملين بعضكم بعضاً ومسامحين بعضكم بعضاً إن كان لأحدٍ على أحدٍ شكوى. كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضاً. وعلى جميع هذه البسوا المحبة التي هي رباط الكمال. وليملك في قلوبكم سلام الله الذي إليه دعيتم في جسد واحدٍ. وكونوا شاكرين."** رسالة بولس الرسول الى أهل كولوسي أصحاح ٣ عدد ١٢-١٥

لذلك نرجع اليه اليوم طارحين بعيداً أعمالنا السيئة وقائلين:

يا رب ... يا من خلقتنا،
آتي اليك أسلّم حياتي بين يديك، معترفا بأننا خطاة وحياتنا لن تصلح إلا بك. أختبرني يا الله وأعرف قلبي. أمتحنّي وأعرف أفكاري وأنظر أن كان فيّ طريق باطل فاهدني طريقاً أبدياً. آمين